وقال رضي الله عنه

سمت رفعتي حقا سموا بي فوقه ... وأهل العلا قاموا صفوفا لحضرتي

سقاني حميا الفيض ساقي المدامة ... وخمر بها لذيذ الطعم صافي الكدورة

ولما أدار الكأس في حضرة العلا ... بدا لي وأسقاني وأعطاني بغيتي

وكنت أنا الساقي لمن كان جالسا ... أطوف عليهم نوبة بعد نوبة

ولما تجلى لي وأشفى سرائري ... وقدمني حقا على كل فرقة

مقامي فوق الفوق في درج العلا ... وما شبهته في الكون كان بهمتي

وأمري على كل الخلائق نافذ ... وكل الورى من أمر ربي ربيبتي

فلي المنصب الأعلى وحكمي قاض ... بكل أراضي الله في كل بقعة

واسمي مكتوب على ساق عرشه ... وفي اللوح مثبوت فاتقن عادة

لفي خاطري من عالم الغيب جملة ... ولو ظهرت يوما تحير فكرة

تراودني نفسي لإظهار بعضها ... ويمنعها عقلي المنام ويقظتي

فلله في أمري شؤون عجيبة ... تدق على الأفهام معنى وصورة

لما وسعت دقة الطروس أدابها ... غزيرة وصف لا تحد لكثرة

ولو

ولو كان هذا العصر باخل قابلا ... لقلت كلاما ليس يفهم لدقة

ولكنني أخفي أمورا كثيرة ... جواهر لفظي لاتباعي بخسة

ولكنني أرجو بكتمان سره ... حنانا وتوفيقا لأهل مودتي

أبى الله أن أحكي غوامض سره ... لحيرة أهل العصر والسكر جملة

ولو باذن الرحمن إفشاء بعضها ... لسطر أهل العصر ألف صحيفة

ولو أنها حلت على بحر مالح ... لعاد هناك البحر ماء عذوبة

ولو أنها حلت على قصر شامخ ... لعاد هناك القصر حالا رمبلة

ولو أنها حلت على غصن بانة ... لعاد غضيب البان يزهو بخضرة

ولو أنها حلت على الرمل والحصى ... لكانت تناجيني بأفصح كلمة

ولو أن ميت القلب أصغى لبعضها ... لأحياه رب الخلق من موت غفلة

أنا في مقام الختم إن كنت جاهلا ... وحالي من حالي الرسول وإرثتي

لأني على قدم الرسول بلا مرا ... وذاتي من نور الحبيب وصورتي

لقد شاع ذكري في الأراضي كلها ... وعم جميع الكون في كل بقعة

فلي المجد والإجلال في كل مشهد ... قديما حديثا قبل وقتا الرضاعة

Copyrighting Sanad University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)